

**لقاء قناة الرشيد بالدكتور إبراهيم الجعفري**  
**2010/5/19**  
**(مواصفات رئيس الوزراء)**

**المقدم: في البدء مناقشات، واتفاقات، وتحالفات، وحوارات، هل نستطيع القول: إن المعادلة السياسية في السنوات الأربع الماضية كانت فاشلة؟**

الجعفري: لا نستطيع أن نحكم على العملية السياسية بأنها فاشلة بالمطلق، لكنها من دون شك تخللتها نقاط فشل كثيرة، نعم.. كانت هناك نقاط فشل كثيرة في التجارب السابقة فقد نخرت المحاصصة في كيان الحكومة، وتخللتها إسقاطات دستورية، إذن إن في الدستور تمهيدات ومرتكزات انطلقت منها المحاصصة، ونأمل أن يتطور الدستور في المستقبل، وفي الظروف التي يكون فيها العراق أكثر استقراراً؛ حتى نقطع الطريق على هذه الممارسات..

لا أعتقد أن الخلل في العملية السياسية هو التحالفات، إنما هو طبيعة النظام الدستوري الذي فرض أن يكون رئيس الحكومة من الكتلة الأكبر برلمانياً.

**المقدم: هل تتوقع تغييراً في الساحة السياسية خلال السنوات الأربع المقبلة؟**

الجعفري: تتغير باستمرار فنحن اليوم لسنا كما كنا قبل أربع سنوات، ولم نصل إلى الهدف النهائي الذي نريده، لكننا لسنا في نقطة الشروع، فقبل أربع سنوات كانت القضية الطائفية صارخة، وكانت ضعف التجربة بصمة واضحة، أما اليوم فقد اختلفت المسألة، وأشعر أن هناك نضجاً سياسياً أكثر من السابق، فال مواطن يسأل عن صاحب البرامج، ويتطلع لمن يتحرك على مسرح الحكم من أصحاب التجربة الذين وضعهم على المحك..

**المقدم: هل ترى أن الساحة السياسية تعاني بسبب غياب المصالحة الوطنية؟**

الجعفري: من الموضوعات التي اكتنفها الغموض بدرجة كبيرة جداً، هو موضوع المصالحة.

**المقدم: المصالحة مع من؟**

الجعفري: عندما نقول مصالحة وطنية فنحن نتحرك في إطار أطراف وطنية عراقية، وعندما نقول مصالحة فنحن نعني تبادل الصلح بين أطراف متعددة، وعندما نقول مصالحة فنحن نأتي إلى جماعة غير متصالحين، ونريد أن ننشئ تصالحاً بينهم.. بتعبير أكثر صراحة، من يحملون السلاح أي الذين لا يؤمنون بالعملية السياسية، فاستخدم مصطلح المصالحة الوطنية في غير محله، وتداخل فيه الوضع المسلح وغير المسلح، وتداخلت فيه الكثير من المكاسب والاعتبارات.

أشعر أنه خرج عن الجادة الصحيحة لمساره.. حينما ينعطف أي بلد من مرحلة إلى أخرى كالذي حصل في العراق لابد أن يعتمد المصالحة الوطنية؛ لأن لديه راحلاً من الماضي، وظهر أناس لا يؤمنون بالواقع الجديد، ويحملون السلاح فكيف ننزعه منه؟ وهو يعتقد أن هدفه مشروع لوجود قوات أجنبية، ويعتقد أنه عُزل عن العملية السياسية، أو لديه سجناء ومعتقلون؛ فأعتقد أن السلاح هو الذي يحقق أهدافه.. هؤلاء يجب أن نحاورهم، وهنا يأتي مفهوم المصالحة الوطنية الذي حصل في بلدان العالم التي تعرضت لتحولات، كما في جنوب أفريقيا.

### **المقدم: هذه المصالحة العامة، وماذا عن المصالحة السياسية.. كيف تعلق؟**

الجعفري: المصالحة السياسية بشكل أو بآخر ليست بعيدة عن المصالحة الأولى، من يحمل سلاحاً أقل خطراً إن أصبح خصماً سياسياً، وليس منافساً.. هناك فرق فالمنافس السياسي يريد التسابق معك في خدمة البلد، ويريد أن يأتي بأكبر عدد من أعضاء البرلمان، ويأتي بأكبر عدد من الوزراء، وهو طموح مشروع واجتهاد يعتقد هو أنه أكفأ إن دخل البرلمان والحكومة، لكن لا تتحول إلى خصومة وصراع.

### **المقدم: ماذا عن قرارات هيئة المساءلة والعدالة؟**

الجعفري: أنا أنظر إليها من الزاوية القانونية، فأنا أحترم الشيء القانوني، حتى إذا حدث فيه نسبة معينة من الخطأ.

### **المقدم: لكن البعض يقولون: إن التوقيت كان خطأ بعض الشيء؟**

الجعفري: لم نختلف حتى في التوقيت، ولو فرضنا أنه كان مسيئاً، فمثلاً يوجد رأي خطأ يجب أن يوجد رأي يدافع.. مفوضية الانتخابات هي المسؤولة عن التوقيت، فتدقق الأسماء، وتتحقق من مدى انطباق المواصفات على المرشحين، واتهامها بأنها سياسية أو طائفية أعتقد أننا نحتاج إلى قدر عالٍ من الإنصاف.

### **المقدم: هل قرارات الهيئة التمييزية اجتهاد قضائي أم اجتهاد سياسي؟**

الجعفري: الهيئة التمييزية شكلها البرلمان، وطابعها تحقيقي، بأن تعيد النظر، وترى مدى صحة المواصفات أو الاتهامات التي وُجّهت، فالمفروض أن تكون ذات طابع تحقيقي، وتثبتني وليس سياسياً فلا أرى أنها عملية قابلة للتسييس.

المقدم: أنت مرشح قوي في الائتلاف الوطني العراقي، في حال تم تكليفك برئاسة الوزراء، ما الأمر الأول الذي ستقوم بفعله؟

الجعفري: بالدرجة الأساسية مكافحة ظواهر الفساد المختلفة، وضبط الأمن، ورفع مستوى الخدمات.

### **المقدم: حكومة شراكة وطنية من ضمن المنهاج؟**

الجعفري: بلا شك، حققتُ شراكة وطنية عام 2005، بتكوينها، وأدائها، فقد كنت في مجلس الوزراء أشرك الوزراء حتى في اختصاصاتي، وكانوا يردون عليّ ذلك فقلت لهم: جميعنا مسؤولون.. وبالفعل كنا نشعر بطعم المشاركة الوطنية، تلك المشاركة جنينا ثمارها، ولما انتهت مدة عمل الحكومة الانتقالية في الشهر الخامس من عام 2006 لم تنتهِ العلاقة الحميمة في مجلس الوزراء بين كل أعضاء مجلس الوزراء التي استمرت إلى الآن عندما يتذكرون يتذوقون حلاوتها؛ لأنهم كانوا يعملون كفريق واحد، ويتحملون كل القرارات، ويعتزون أنهم جلسوا، وصنعوا قرارات، وطبقوها في وزاراتهم.

### **المقدم: دكتور لنتحدث عن أزمة تشكيل الحكومة، تسمية رئيس الوزراء ممن.. هل من الائتلاف الوطني العراقي أم من ائتلاف دولة القانون؟**

الجعفري: لم أسمّها أزمة، قد تكون مشكلة، لكن بعد هذه المشكلة لم تتحرك إلى مستوى الأزمة فهناك فرق بين الأزمة والمشكلة، وائتلاف دولة القانون حسم أمره منذ البدء، وقال: إن مرشحنا واحد وهو الأخ رئيس الوزراء المالكي.

### **المقدم: هل ممكن تسمية مرشح للائتلاف أو دولة القانون من خارجه؟**

الجعفري: مشكلة التحالف هي ليست في شحة المرشحين، إنما في وفرتهم، فالمشكلة: كيف يختزلون هذا العدد إلى واحد، من الناحية النظرية لا يوجد ما يمنع، لكن عملياً دولة القانون لديهم واحداً فعلاً، والائتلاف الوطني إلى الآن لديه أكثر من مرشح، فعندما تجمع الحصيلة يكونون ثلاثة فما فوق في الائتلافين معاً.

### **المقدم: هل هناك مرشح تسوية كما حصلت في الانتخابات السابقة؟**

الجعفري: كل شيء مُحتمَل.

### **المقدم: من أين مرشح التسوية، من العراقية أم من دولة القانون، أم من الائتلاف الوطني العراقي، أم من القوائم الكردستانية؟**

الجعفري: قد ينبع مرشح التسوية من نقطة تقاطع قوى متعددة بحجوم؛ وقد ورد على لسان بعض القوى التي نقلت هذا المصطلح.

**المقدم: ما هو المصطلح؟**

الجعفري: عندما يتقاطع المتخالفون يأتون بواحد يرضون عليه جميعاً.  
المقدم: أليس من الأفضل في هذه الدورة القادمة أن تقرّوا قانوناً يمنع ولاية رئيس وزراء لولاية ثانية، لكي لا تقعوا في هذه العقبات التي وقعت بها الآن؟

الجعفري: أغلب دول العالم تمنح الحق لدورتين حسب تعريفه للموقع الأول، بعض الدول يجعل أمامه الولاية مفتوحة، وأعتقد أن تحديد دورتين لأبأس به.

**المقدم: عملية التسوية والمماثلة في تشكيل الحكومة، من بعض الكتل، هل هذا في صالح الشعب العراقي، وكيف؟**

الجعفري: لا، الشعب العراقي ينظر بعين الترقّب والحرص لاختزال الزمن؛ لأن التماذي بالزمن، تماذي بالدم، والتماذي بالزمن، تماذي بالخدمات..  
ماذا يعني تطاول الفترة؟ يعني: اتساع الإرهاب، وتدني الخدمات، وتوقف مصالح الناس، وشلل الحكومة، فالمماثلة في الزمن يعني الاستخفاف والاستهانة بالدم والكرامة وكل شيء، وطبعاً هذا مُضِر ولا أحد يقبله لنفسه، فيجب أن نعبّل في أسرع وقت ممكن في تشكيل الحكومة.

**المقدم: هل أنت مع طبيعة ما يقرّاه البعض للتحديات التي تواجه الحكومة العراقية؟**

الجعفري: أكيد، يجب أن يحصل وعي لذلك، ولا نختار رئيس وزراء على أسس معيّنة لتحقيق صفقات بعد ذلك ننسى طبيعة الأهداف الكبيرة والتحديات ثم نندم، ولا وقت للندم.

**المقدم: دكتور هناك من يقول من أطراف العراقية: باستطاعة الكتل الفائزة منح العراقية من عشرة إلى اثنتي عشرة وزارة لكي يتنازلوا عن مرشح رئاسة الوزراء، هل هذا الكلام يطبّق على أرض الواقع؟**

الجعفري: يؤسفني هذا القول، ولا أنصح أي كتلة بأن تتعامل بهذه اللغة..  
يا أخي هاتِ عناصر كفوءة، وخذ من المسؤولية ما يتناسب مع كفاءتك، وتضحيتك، وأمانتك، أما أن يطالب بحصة بهذا الحجم فالمحاصصة بالتكوين وبالأداء ستؤدي إلى تخريب البلد.

**المقدم: هم يقولون (القائمة العراقية)، أعطونا فرصة لتشكيل الحكومة، واحترمونا كما احترمنا الائتلاف الوطني في تشكيل الحكومة، كيف تردّ على هذا الموضوع؟**

الجعفري: الاحترام لهم قائم.. نحن نتعامل ضمن الدستور، وكنت أراقب من كثب تحديد الكتلة الأكبر عدداً بناءً على المادة (76)، وعندما اختلف حول القضية للمحكمة الاتحادية، المحكمة الاتحادية كما تنأى إلى سمعي أنها قضت بأن هذه (إما)، (أو)، معنى هذا أنه جعل الخيار مفتوح بناءً على هذا التفسير يحق له أن يعبر عن نفسه بأنه الكتلة الأكثر عدداً. **المقدم: في حال توليكم رئاسة الوزراء هل تحتاجون إلى دعم إقليمي، من الجامعة العربية أو من دول الجوار، هل تختلف وجهات النظر للزيارات المكوكية التي يقوم بها بعض الزعماء السياسيين؟**

الجعفري: أعتقد أن الدعم حق طبيعي مثلما حق في ذمة العراق أن يدعم بقية الدول حقاً على هذه الدول أن تدعم العراق.. ماذا يعني وجود جامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة، وهذه الأطر والهياكل شكلت لتلبي حاجتنا باعتبارنا أعضاء مؤسسين فيها.. فمن الطبيعي أن نطلب الدعم من هؤلاء، لكن بحدود، منها: عدم التدخل والتحكم بسيادتنا أو مسّها، أما الزيارة المكوكية فمبدأ الزيارة في تقديري يجب أن يحمل الهوية العراقية هي عندما يذهب رئيس جمهورية أو رئيس وزراء أو وزير خارجية إلى بلد، ويعبر عن وجهة النظر العراقية، وهذا طبيعي، ونعتز به، وننتشر به أيضاً، بشرط أن يتكلم بالمصلحة الوطنية العراقية، والهّم العراقي المشترك.

**المقدم: في موضوع تقاسم الحصص والوزارات.. هل أنت مع تقاسم الحصص على أسس طائفية أو ضده أم ماذا؟**

الجعفري: أنا لست مع المحاصصة لا في التكوين ولا في الأداء، لكنني مع احترام كل الخلفيات ومع أن يكون مشهد الحكومة القادم عاكساً لخلفيات كل القوى من دون استثناء؛ حتى تتجسد المشاركة، ولكن ليس بعنوان الاقطاع والقبض لكل الكيانات السياسية.

**المقدم: في حال توليكم رئاسة الوزراء.. هل أنت مع المواطن العراقي أم مع الخلفية الحزبية التي تنتمي إليها؟**

الجعفري: أنا أنطلق من المواطن، وأعمل لأجله، وأستعين به.